

# المعـقد الثـامـن: لـزـوم التـأـني فـي طـلـبـه، وـتـرـك العـجلـة | بـرـنـامـج تمـكـين

## مهـمات الـعلم

صالـح العـصـميـ

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعـقد الثـامـن لـزـوم التـأـني فـي طـلـبـه، وـتـرـك العـجلـة ان تحـصـيل الـعلم لا يـكـون جـمـلة وـاحـدة القـلـبـ يـضـعـف عن ذـلـك وـان للـعلم فـيه ثـقـلـ الحـجـرـ في يـدـ حـامـلـه قال تـعـالـى اـنـا سـنـلـقـي - 00:00:00 قولـا ثـقـيلا اي القرآنـ. وـاـذا كانـ هـذـا وـصـفـ القرآنـ المـيـسـرـ كـمـا قالـ تـعـالـىـ. وـلـقـ يـسـرـناـ القرآنـ لـذـكـرـ فـمـا الـظـنـ بـغـيرـهـ منـ الـعـلـومـ؟ وـقـدـ وـقـعـ تنـزـيلـ القرآنـ رـعـاـيةـ لـهـذـا الـاـمـرـ مـنـجـماـ مـفـرـقاـ باـعـتـبـارـ الـحـوـادـثـ وـالـنـواـزلـ كـمـا قالـ تـعـالـىـ - 00:00:20 وـقـالـ الـذـينـ كـفـرـواـ لـوـلا نـزـلـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ جـمـلةـ وـاحـدةـ كـذـلـكـ لـنـتـبـتـ بـهـ فـؤـادـكـ اـبـتـلـنـاهـ تـرـتـيلـاـ. وـهـذـهـ الـآـيـةـ حـجـةـ فـيـ لـزـومـ التـأـنيـ فـيـ طـلـبـ الـعـلـمـ وـالـتـرـدـجـ فـيـ طـلـبـ الـعـلـمـ. كـمـاـ ذـكـرـ الـخـطـيـبـ الـبـغـادـيـ - 00:00:40 فـيـ الـفـقـيـهـ وـالـمـتـفـقـهـ وـالـرـاغـبـ فـيـ مـقـدـمةـ جـامـعـ التـفـسـيرـ. وـمـنـ شـعـرـ اـبـنـ نـحـاسـ الـحـلـبـيـ قولـهـ الـيـوـمـ شـيـءـ وـغـداـ مـثـلـهـ مـنـ نـخـبـ الـعـلـمـ التيـ تـلـتـقـطـ يـحـصـلـ الـمـرـءـ بـهـ حـكـمـةـ وـانـمـاـ السـيـلـ اـجـتـمـاعـ النـقـطـ. قالـ شـعـبـةـ اـبـنـ الـحجـاجـ - 00:01:00 خـمـسـمـائـةـ مـرـةـ وـمـاـ سـمـعـتـ مـنـهـ الاـمـئـةـ حـدـيـثـ فـيـ كـلـ خـمـسـةـ مـجـالـسـ حـدـيـثـ. وـقـالـ حـمـادـ اـبـنـ اـبـيـ سـلـيـمانـ لـتـلـمـيـذـ لـهـ تـعـلـمـ كـلـ يـوـمـ ثـلـاثـ مـسـائـلـ وـلـاـ تـزـدـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ. وـمـقـتـضـيـ لـزـومـ التـأـنيـ بـالـتـرـدـجـ الـبـدـاءـ بـالـمـتـوـنـ الـقـصـايـيـ الـمـصـنـفـةـ - 00:01:20 فـيـ فـنـونـ الـعـلـمـ حـفـظـاـ وـاسـتـشـراـحاـ وـالـمـيـلـ عنـ مـطـالـعـةـ الـمـطـوـلـاتـ الـتـيـ لمـ الـطـالـبـ بـعـدـ الـيـهـ. وـمـنـ تـعـرـضـ لـلـنـظـرـ الـمـطـوـلـاتـ فـقـدـ يـجـنـيـ عـلـىـ دـيـنـهـ وـتـجـاـزـ الـاعـدـالـ فـيـ الـعـلـمـ رـبـماـ اـدـىـ إـلـىـ تـضـيـعـهـ. وـمـنـ بـدـائـعـ الـحـكـمـ قولـ عبدـالـكـرـيمـ - 00:01:40 اـحـدـ شـيـوخـ الـعـلـمـ بـدـمـشـقـ الشـامـ فـيـ الـقـرـنـ الـمـاضـيـ طـعـامـ الـكـبـارـ سـمـ الصـفـارـ وـصـدـقـ. فـانـ الرـضـيـعـ اـذـ تـنـاـولـ طـعـامـ الـكـبـارـ مـاـ لـذـ وـطـابـ اـهـلـهـ وـاعـقـبـهـ وـمـثـلـهـ مـنـ يـتـنـاـولـ الـمـسـائـلـ الـكـبـارـ مـنـ الـمـطـوـلـاتـ. وـبـيـوقـ نـفـسـهـ مـعـ ضـعـفـ الـالـلـةـ عـلـىـ اـخـرـهـ - 00:02:00 الـعـلـمـاءـ وـتـعـدـ مـذـاهـبـهـمـ فـيـ الـمـنـقـولـ وـالـمـعـقـولـ. ذـكـرـ الـمـصـنـفـ وـفـقـهـ الـلـهـ الـمـعـقدـ الـثـامـنـ مـنـ مـعـاـقـدـ تـعـظـيمـ الـعـلـمـ وـهـوـ لـزـومـ التـأـنيـ فـيـ طـلـبـهـ وـتـرـكـ الـعـجلـةـ بـالـتـرـدـجـ فـيـ طـلـبـهـ وـالـتـرـقـيـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ. وـعـلـلـهـ بـاـنـ - 00:02:20 الـمـاءـ لـاـ يـحـصـلـ جـمـلةـ وـاحـدةـ فـالـقـلـبـ يـضـعـفـ عنـ ذـلـكـ فـانـ للـعلمـ فـيـ الـقـلـبـ ثـقـلاـ كـثـقـلـ الشـيـءـ بـيـدـ حـامـلـهـ فـكـماـ انـ الـاـبـدـانـ تـكـلـ عنـ حـمـلـ الشـيـءـ التـقـيلـ فـكـذـلـكـ تـكـنـ القـلـوبـ عنـ حـمـلـ الـعـلـمـ الثـقـيلـ - 00:02:40 دـفـعةـ وـاحـدةـ وـاتـقـ تـرـتـيبـ ذـلـكـ فـيـ نـزـولـ الـقـرـآنـ فـاـنـهـ نـزـلـ مـنـجـماـ ايـ مـفـرـقاـ. وـاـصـلـ النـجـمـ الـوقـتـ الـمـضـرـوبـ وـاـصـلـ النـجـمـ الـوقـتـ الـمـضـرـوبـ. فـاـتـقـ اـنـزـالـ الـقـرـآنـ مـنـجـماـ مـفـرـقاـ عـلـىـ هـذـهـ السـوـرـةـ اـيـةـ لـحـفـظـهـ عـلـمـاـ وـعـلـمـاـ بـاـنـ يـأـخـذـهـ الـمـنـزـلـ عـلـيـهـ وـهـوـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـمـبـلـغـ اـلـيـهـ وـهـمـ الصـاحـبةـ - 00:03:00 رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ فـيـ حـفـظـوـنـهـ وـيـفـهـمـونـ مـرـادـ الشـرـعـ فـيـهـ. وـذـكـرـ قولـ اللـهـ تـعـالـىـ وـقـالـ الـذـينـ كـفـرـواـ لـوـلا نـزـلـ عـلـيـهـمـ قـرـآنـ جـمـلةـ وـاحـدةـ كـذـلـكـ لـنـتـبـتـ بـهـ فـؤـادـكـ. وـبـيـنـ انـ الـخـطـيـبـ الـبـغـادـيـ اوـ رـاغـبـ الـاصـبـهـانـيـ - 00:03:30 انـ هـذـهـ الـآـيـةـ اـصـلـ فـيـ التـأـنيـ فـيـ الـعـلـمـ وـاـخـذـهـ مـتـدرـجاـ. وـتـرـكـ الـعـجلـةـ فـيـهـ. ثـمـ ذـكـرـ مـنـ الشـعـرـ وـالـنـثـرـ ماـ يـقـرـرـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ وـيـبـيـنـهـ. ثـمـ بـيـنـ مـقـتـضـيـ لـزـومـ الـتـرـدـجـ وـالـتـأـنيـ فـيـ الـعـلـمـ - 00:03:50 اـنـ يـكـونـ بـاـمـرـيـنـ اـحـدـهـاـ الـبـدـاءـ بـالـمـتـوـنـ الـقـصـارـ الـمـصـنـفـةـ فـيـ فـنـونـ الـعـلـمـ حـفـظـاـ تـشـراـحاـ وـالـاـخـرـ الـمـيـلـ عنـ مـطـالـعـةـ الـمـطـوـلـاتـ الـتـيـ لمـ يـرـتفـعـ الـطـالـبـ بـعـدـ الـيـهـ. فـمـنـ اـرـادـ انـ يـكـونـ مـتـأـنـيـاـ مـتـدرـجاـ فـيـ اـخـذـ الـعـلـمـ فـاـنـهـ يـبـدـأـ بـالـمـتـوـنـ الـمـخـتـصـرـةـ حـفـظـاـ وـاسـتـشـراـحاـ - 00:04:10

قوته فيها ويعزف عن مطالعة المخطوطات فلا يشتغل فيها. لأن اشتغاله بها مع الحال ربما اضعفه واهنه وبما امضغه واعقه وصرفة عن العلم كلية او وقع في شيء من شبهات وذكر كلمة تنسب الى عبد الكريم الرفاعي انه كان يقول طعام الكبار سم الصغار. اي ما يتناوله الكبار طعاما - 00:04:40

يتقوون به فإنه يكون صما للصغار. كاللحم الذي يستطيه الكبار مطبوخاً ومشوياً انه اذا دفع الى الرضيع وغذي به ربما اهله واعطبه ومات من ساعته. وهذا معنى قوله هو وغيره - 00:05:10

طعام الكبار سم الصغار اي ما يجتمع عليه الكبار ليتغذوا به في العلم يكون لصغار المستغلين بالعلم سما ناقعاً يقطعهم عما ينفعهم من العلم. هذا معنى هذه الكلمة. ومن الناس من يطلقها يريد بها - 00:05:30

الناس عن تلقي العلم عن كبار العلماء سناً فيزعم ان الاخذ عن هؤلاء لا ينفع به للمبتدئين ويقول طعام الكبار سم الصغار اي ما يدرسه هؤلاء الكبار يكون بالنسبة لصغار سما وهذا معنى باطل ولم يرده القائلون هذه - 00:05:50

كلمة وانما ارادوا ان العلم الذي يجتمع عليه الكبار من النظر في المخطوطات ربما صار سماً لمن كان صغيراً فمن اراد ان يتأنى في العلم فانه يأخذ بهذه الامرين بان يستفتح علمه بالمتون المختصرة حفظاً واستشراحاً - 00:06:10

ويبلغ في اخذها اتقاناً ويعزف عن مطالعة المخطوطات فلا يقبل عليها الا مع قوة الالة ويكون من كتب العلم ما ينوع بحمله العصبة من الرجال. فان من الكتب الدقيقة من لا تشرف عليه اكثراً افهمها - 00:06:30

خلق وقد ابتدأ شيخنا العلامة عبد العزيز ابن باز رحمة الله اقراء درء تعارض العقل والنقل في درس الخميس صباحاً ثم لما بلغ منه مئة صفحة اوقف الدرس. لأن اكثراً من الناس لا يدركون هذه المعاني وكانوا طلاباً للعلم - 00:06:50

مع ذلك يعجزون عن فهم شيء من دقيق العلم الذي في مثل هذه الكتب. فرأى معلمهم ان منفعتهم في حجب هذا وانه يخلص هذا لافراد من الخلق تكون لهم مكنة على تعاطي هذه الكتب. وهؤلاء هم المعلمون الناصحون - 00:07:10

باحوال الناس الذين يحملونهم على ما ينفعهم. ومن الناس اليوم من يدعوا دعوة واسعة الى ما يسميه كسر حجاب تعظيم الكتب الكبار وان طلاب العلم خوفوا منها. وان هذا اورثهم الضعف بالعلم. وهذا جهل فان الذي اورث الطلاب - 00:07:30

ضعف في العلم هو جرائهم على الكتب المطولة وعزوفهم عن المختصرة. فلما صارت هذه حالهم وجد الخلل فيهم. واما تطلعهم الكتب المطولة فقد كانت طريقة اهل العلم نهיהם عن ذلك حتى يبلغوا المكنة فيها اما بقرائتها مع - 00:07:50

من الطلبة او بمطالعتها بأنفسهم. وكان لشيخ شيوخنا محمد بن ابراهيم رحمة الله درس لا يحضره الا اربعة لا يقرأ به الا مثل هذه الدقائق من العلم ولم يكن درساً مفتوحاً للناس كافة. فكان المعلمون الناصحون يأخذون - 00:08:10

هذا واما المتسارعون الى صورة العلم الذين يزعمون انهم يقرؤون درء التعارض للعقل والنقل او منهاج السنة النبوية او على المنطقين او غير ذلك من الكتب الدقيقة. او علل الدارقطني ويعقدون في ذلك دروساً في المساجد او خصائص ابن جني فهذا لم - 00:08:30

ي肯 من عادة اهل العلم وانما كانوا يخصون بها الاذكياء النبهاء. لانه ربما صار لغيرهم فتنة. فان كثيراً من تطلع الى هذه الكتب ربما وقع عنده من الغلط على العلم واهله ما كان من شأنه انه ارتفع الى تلك الكتب ولم يبلغ - 00:08:50

القدرة عليه فإذا بلغت القدرة عليها فحين ذلك اقرأ ما تشاء منها. ومن كان قوياً في اصول العلم لم يحتاج الى تلك الكتب. فان من كان ينفع الناس كانت كتبه التي بين يديه قليلة وانما كان متین العلم في اصوله. فهذا الرجل الذي ذكرناه قريباً وهو عبد الرحمن - 00:09:10

بن سعدي الذي يطحي الناس ويمسون على الانتفاع بكتبه لم يكن في مكتبه سوى متنٍ كتاب. فكانت هذه الكتب التي تحفل بها مكتابنا محجوبة اكثراً عنها. لكن كان عنده من اصول العلم في حفظه وفهمه ما امكنه به - 00:09:30

ان يزاحم الاولى ويوجد عنده من المعاني التي يقطع الناظر بأنه لم يطلع على كلام من تقدمه لان هذه الكتب كانت مفقودة ثم ما وجد كلامه موافقاً لکلامهم لانه اوتى من دقيق الفهم مع قوة الاصول ما نجل به في العلم. فطالب العلم اذا وثق اصوله - 00:09:50

بز في العلم ولو لم يطالع المطولات حتى صار يزاحم اهله. فالشأن في حسن الفهم لا في كثرة الاطلاع وان كانت كثرة الاطلاع  
ممدوحة لكن بعد البناء الوثيق. اما المطالعة للمطولات مع عدم البناء الوثيق فان هذا يردي صاحبه غالبا. نعم -

00:10:10 -  
00:10:30 -